• عنوان الدّراسة:
صالح بوبنيدر (صوت العرب) ودوره في المنظمة الخاصّة.

• د. إدريس لعبيدي الرتبة: محاضر - أ -

• جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف khlabidi@hotmail.fr

ملخص:

وبعد البحث والتحرّي حول بوبنيدر، أجرى المقابلة التي كلّلت بالنجاح، ما لبث أن استدعي للقاء سرّي مع عناصر مقنّعة أدّى أمامها يمين الولاء والإخلاص والطاعة، وجرى ذلك في جنان الكاليتوس أمام ثلاث أشخاص مقنعين وهم على الراجح بوضياف وبن مهيدي وقيراس وبحضور سليمان بركات، ثمّ انقطع عن خليته وكفّ عن كل الأنشطة السياسية، لينتقل إلى التكوين الذي ينقسم بدوره إلى نوعين، تكوين نظري، وتدريب ميداني، فعن الأوّل كانت الدروس النظرية تقدّم أثناء الإجتماعات الدورية التي كانت تعقد مرّة أو مرتين في الأسبوع، وتتم ليلا تارة في دكان سليمان بركات وتارة في دكان يوسف بولدروع، وكان قائد الفرع بركات يقدم الدروس لقادة أنصاف الأفواج الذين يتولون شرحها لمرؤوسيهم في بيوت المنخرطين إجباريا بالتناوب، أمّا التكوين الميداني فتختار له الأماكن الخالية من السكان والبعيدة وكان التركيز حول حرب العصابات.

الكلمات المفتاحية: صالح بوبنيدر، وادي الزناتي، المنظمة الخاصة، منطقة قسنطينة، عبد الرحمان قيراس.

Résumé :

Après avoir recherché et enquêté sur Boubnider, il a mené l'entretien, qui a été un succès. Il a rapidement été convoqué pour une réunion secrète avec des éléments masqués qui ont prêté serment de fidélité, de sincérité et d'obéissance, devant eux. Cela a eu lieu à Jenan Al-Kalitouss devant trois personnes masquées, qui sont très probablement Boudiaf, Ben M'hidi et guiras, et en présence de Sliman Barakat. Il a quitté sa cellule et a cessé toute activité politique, pour passer à la formation, elle-même divisée en deux types, la formation théorique et Dans le premier cas, les enseignements théoriques étaient dispensés lors de réunions périodiques qui se tenaient une à deux fois par semaine.

Elle se déroule la nuit, tantôt dans la boutique de Sliman Barakat, tantôt dans la boutique de Youcef Bouladroua. Le chef de la branche, Barakat, donnait des cours aux chefs des demi-groupes, qui les expliquaient à leurs subordonnés dans les maisons de ceux qui étaient obligés de se relayer. Quant à l'entraînement sur le terrain, il choisissait des lieux libres d'habitants et éloignés, et l'accent était mis sur la guérilla.

Mots-clés : Salah Boubnider, oued Al-Zenati, l'Organisation spéciale, région deConstantine, Abderrahmane guiras.

مقدّمة:

كان (القطاع القسنطيني) عبارة عن مقاطعة واحدة مقسّمة إلى أربع مناطق هي منطقة الشمال، وكانت تضم ناحيتين هما ناحية عنابة (و تضم فرع عنابة وفرع سوق اهراس، وفرع قالمة)، وناحية سكيكدة. ومنطقة قسنطينة: كان مسؤولها ديدوش مراد، وعوّضه بعد انتقاله إلى منطقة الشمال نائبه عبد الرحمان قيراس، ومنطقة سطيف التي تكونت من ناحية سطيف، وناحية بجاية (وفيها فرع تازمالت، وفرع سيدي عيش)، وناحية جيجل.
ومنطقة الجنوب تشكلت من نواحي هي، ناحية بسكرة، وناحية وادي سوف، وناحية الأوراس.

وبالرجوع لمنطقة قسنطينة بالتحديد نجدها تتكون من الفروع التالية: فرع قسنطينة، فرع ميلة، فرع السمندو، فرع تبسّة، فرع شلغوم العيد، فرع وادي الزناتي، هذه الأخير الذي أسّسه سليمان بركات بتكليف من سي الطيّب (محمد بوضياف) في أواخر 1947، يتكوّن من مجموعة واحدة مهيكلة من ثلاثة أنصاف مجموعات، إحداهما بقيادة بشير ريوي وعضوية **صالح بوبنيدر** وبلقاسم قوادري، وأخرى ضمّت عياد قعّاص قائدا، وصالح زمورة وأحمد حملاوي أعضاء، وثالثة كان مسؤولها يوسف بولدروع وعضوية مسعود تباني والعمري سلوقي.

1- نبذة عن شخصية صالح بوبنيدر:

ولد صالح بوبنيدر سنة 1929، وسجّل في الحالة المدنية بحكم صادر بتاريخ 16جانفي سنة1942بوادي الزناتي[1] التابعة إداريا لولاية قالمة، حيث ولد في السنة التي احتفلت بها الإدارة الكولونيالية بمرور قرن كامل على احتلال البلاد، ومن ثمّة فإن أعوام النضج والشباب سوف تتغذى برحيق النضال الذي كان أقوى ما يكون في مسقط رأسه (وادي الزناتي)، حيث كانت أطراف الحركة الوطنية تجنّد طاقاتها الحية لمواجهة الأمر الواقع الذي يريد الاستعمار ترسيخه بكل الوسائل.وكانت لتلك الأجواء والأحداث التي تولّدت عنها فيما بعد، مثل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والمؤتمر الإسلامي، وبرنامج بلوم – فيوليت، وميلاد حزب الشعب الجزائري- سليل نجم شمال إفريقيا- كان لكل ذلك تأثيره البالغ كلّما مرّت السنين، وأصبح الفتى "صالح" يدرك ويعي ما يدور حوله، وهو ما جعله ينمو على حبّ الوطن، ويتدرب وينشأ تلكم التنشئة السليمة التي ستهيئه بالتدرّج إلى حياة النضال والكفاح.

حينما نتناول أصول عائلة بوبنيدر نجدها أنها ليست أصيلة مدينة وادي الزناتي، وإنما هي منحدرة من قبيلة أو عرش أولاد ظافر أو بني ظافر أو الظوافرة من منطقة كيسير التي

تبعد بحوالي ثلاثة كيلومترات غربا عن مدينة جيجل، وجدّهم الأوّل أحمد بن ظافر، وانتقل فرع منها إلى منطقة قالمة واستقرّ المقام بها في وادي الزناتي، لأنّ عرش الظوافرة تعرّض إثر ثورة المقراني سنة 1871 كغيره من الأعراش إلى التفكيك والتهجير من طرف الإدارة الفرنسية[2] ، ونتج عن ذلك ظهور سبع عائلات (أي ألقاب)، كان للاستعمار دور في تحديدها سعيا منه إلى تشتيت هذه العائلات بمنحها ألقابا مختلفة لتفريق شجرة العائلة عبر الزمن تماشيا مع سياسة فرّق تسد[3]، وهي كالآتي: غبغوب، بودوحان، حمدان، قشاشة، هزيلي، شيوخ، بوبنيدر، وهذه الأخيرة التي ينتمي إليها بوبنيدر صالح[4] حطّت رحالها بمنطقة بني مجالد بنواحي وادي الزناتي أوّلا، ثم انتقلت إلى وادي الزناتي، وتنقسم عائلة بوبنيدر إلى صنفين، صنف غني والآخر فقير[5] ، ومترجمنا من القسم الفقير[6].

تتكون عائلة صالح بوبنيدر (الكبيرة) من والده إبراهيم بن الطاهر، وأمّه فاطمة هزيلي، ومن أخت تسمى رقية وأخ اسمه الهاشمي، وكلاهما يكبرانه سنّا، وعند وفاة والده إثر مرض قاتل (Le Paludisme) عجّل به نقص الدواء وفقدان المال لشرائه وتربّى "صالح " يتيم الأب[7].

أمّا الأسرة (الصغيرة) "الصالح" فإنها تتكون من زوجته المجاهدة حليمة بن يحي المنحدرة من منطقة حامة بوزيان بقسنطينة والتي تزوّجها في "الجبل"[8]. خلال الثورة التحريرية[9]، وهو في سنّ الـ29 عاما على الأرجح، وقد تمّ ذلك بنواحي منطقة وادي الزهور بنواحي سكيكدة، أين يوجد مركز لجيش التحرير الوطني ما بين أواخر 1957وبداية1958، وقد تزامن زواجه مع فترة علي كافي في قيادته للولاية الثانية، وأنجبت منه أربعة ذكور فقط، يكبرهم سنّا محمد الذي ولد خلال الثورة التحريرية، ويليه خالد ثمّ مراد وأخيرا زهير[10].

2-تعليمه وعمله:

2-1- تعليمه:

لقد أدّت الأسرة والتعليم القرآني أوّلا (الذي نهل منه العسكريين في بداية حياتهم) الدور الفعّال في تكوينه الثقافي، خاصّة وأنّ المجتمع الجزائري المسلم تتسم فيه الحياة بالترابط الوثيق بين العقيدة والشؤون الأخرى، أمّا ماعدا ذلك فإنّ جلّ المصادر تذكر أنّ مستواه التعليمي بسيط[11]، لم يتجاوز الأربع أو الخمس سنوات قضاها في المدرسة[12] درس فيها إلى جانب أسماء ستبرز فيما بعد في ساحة النضال والجهاد ضدّ الإستعمار، ومنهم عبد الحميد مهري الذي أكّد ذلك عندما قال:((...أعرف صالح بوبنيدر عندما كان تلميذا معي في نفس الصف بوادي الزناتي...))[13] ،

وهو ما يعني أنّ "صالح" تلقى تعليما حرّا بوادي الزناتي بمدرسة التهذيب[14] التابعة آنذاك لحزب الشعب الجزائري، أين إلتقى فيها بحملاوي مهري، وعبد الرحمان مهري ومحمد الصالح رحال، وعبد المجيد كحل الراس، وأحمد الهادي طيروش، رفاقه في النضال لاحقا[15] في حين تذهب شهادات أخرى إلى القول بأنه تعلّم بالمدرسة المختلطة" l'école Mixte" بوادي الزناتي[16].

2-2-عمله.

عندما توفي والده إبراهيم كان صالح بوبنيدر حينها قد وصل إلى سنّ العشرين عاما، حيث بإمكانه تحمّل المسؤولية، فتوجّه للعمل لأنّ العائلة ساءت ظروفها الاجتماعية وتدهورت، علما أن وادي الزناتي آنذاك لا ترقى إلى مصاف المدن الكبرى المجاورة مثل عنابة، قسنطينة...وغيرهما من مدن الجزائر أين تتوفر فيها فرص أفضل للعيش، فوجد في تجارة البيض والدجاج المهنة المناسبة لسدّ رمق الحياة، هذا النشاط التجاري الذي يعتقد بأنه أخذه عن والده، كما يذكر ذلك المؤرخ محمد حربي بقوله بأن "صالح" أبوه كان تاجرا بسيطا[17]، وعموما فإننا لا نجد اختلاف كبيرا في طبيعة عمل الرجل، سواء فيما ذهبت إليه بعض الدراسات أو ما ذكرته بعض الشهادات الحيّة والتي تؤكد ما سبق ذكره، منها شهادة للمجاهد رابح بوشلاغم التي تثبت نشاط الرجل التجاري حيث يقول:((...تعرفت على سي صالح في سوق وادي الزناتي الأسبوعي، الذي يقام كل يوم أحد، عندما كنت أرافق عمّي الذي هو بدوره كان يتاجر في زيت الزيتون قادما به من جيجل وكان سي صالح يضع سلعته من البيض والدجاج إلى جانبنا...))[18].

لقد بقي "صالح بوبنيدر" يزاول نشاطه التجاري إلى غاية القبض عليه سنة 1950،في إطار مؤامرة المنظمة الخاصّة، لينقطع عنه ولمدّة عامين تقريبا، ثم عاد إليه منذ 1952، أي السنة التي خرج منها من سجن سركاجي بالعاصمة واستمرّ فيه إلى غاية إلتحاقه بالثورة التحريرية سنة1954 وهناك من أشار إلى أنّه في وقت ما عمل نادلا في مقهى[19]

3- دوره في الحركة الوطنية بواد الزناتي:

3-1-مشاركته في مظاهرات 8ماي 1945 بوادي الزناتي:

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في شهر سبتمبر سنة1939، لم يكن حينها بوبنيدر يتجاوز سن العشر سنوات، تلك الحرب التي أدخلت البلاد كلّها في دوّامة الفقر المدقع، وجاءت بمآسي إنسانية يوم الثامن من مايو سنة 1945، ارتكبتها الآلة الاستعمارية في حق المتظاهرين الذين شاركوا ضد الظلم الاستعماري، من فلاحين، وعمال، ومتعلمين، وحتى أطفال الكشافة الإسلامية وشبّانها[20]، هذه الشريحة الأخيرة التي كان بوبنيدر من منخرطيها الأوائل[21] بفرع وادي الزناتي التابع لفرع الكشافة الإسلامية الجزائرية بقالمة، الذي تأسس في نهاية سنة 1937

بنادي الشباب، ومن مؤسسي الفرع والمشكّلين لمجلسه هم: هرقة عبد القادر، بوجريد عمار، تريكي محمود، بشير باباس، سريدي أحمد، حيث أدّى الفرع دورا هاما، خاصة في مجال التوعية السياسية في أوساط الشباب، وما بثّه من روح وطنية بينهم عن طريق نشاطات عديدة ومتنوعة[22].

لقد كانت أحداث الثامن من مايو سنة 1945 أول امتحان بالنسبة له في ميدان النضال الطويل من أجل استرجاع السيادة الوطنية، مما جعل بوبنيدر ينتمي إلى جيل ثوري جديد خرج من رحم تلك الأحداث، حيث شارك المناضل الشاب طوال الأسبوع الأول من مايو 1945 مع عبد الرحمان بن العقون، عبد الحميد مهري، الدراجي رقعي، الإمام مولود مهري، عمار شطيبي، عثمان عيساوي زيتون، محمد بومدين، عيّاد قعّاص، خطيب الزناتي، أحمد الهادي طيروش، ومسعود شوالة وآخرين[23]، في الدعوة إلى المظاهرات في الدواوير المجاورة لوادي الزناتي، والذين لبّوا النداء الوطني، فتدفّقوا مساء السابع من ماي سنة 1945 على المدينة[24] آتين من عين اعبيد، تاملوكة، عين مخلوف، سلاوة عنونة، بوهمدان، السواحلية، بعدما وصلت رسالة إلى أمين سرّ المكتب المحلي لأحباب البيان والحرّية عشية المناسبة تدعو إلى إعداد وتنظيم تظاهرة شعبية سلمية في اليوم التالي للاحتفال بالانتصار على الفاشية والنّازية، وكانت التعليمات هي الحضور باكرا إلى النقاط الرئيسية في المدينة والإحاطة بكلّ الناس لإتّباع خط السير المرسوم، وسحب كلّ الأسلحة من أيدي الناس ووضعها في مكان أمين، في الفندق، ولا ينبغي اعادتها إلاّ في آخر النهار[25]، وكان صالح بوبنيدر من بين المناضلين الذين كلفوا بتنفيذ هذا الأمر[26]، والذي قال حوله:((...أردناها أن تكون مظاهرات سلمية لأن بعض الأشخاص أتو مسلحين بالفؤوس، وقضبان الحديد، فقمنا بتجريدهم من تلك الأسلحة لتجنب أية صدامات مع الدرك...))[27] ، وبعد أخذ وردّ تم الإتفاق على تأجيل المسيرة إلى المساء، حيث وقبل انطلاقها تم عقد تجمّع ضخم في ساحة الكنيسة بحضور وكيل الحاكم والكاهن محاطين برجال السلطة المحلية في حدود التاسعة صباحا[28]، كان الهدف منه توضيح الغرض من هذه المسيرة السلمية، الذي يكمن في المشاركة في أفراح انتهاء الحرب، والتذكير بوعود الحلفاء للشعوب الصغيرة والكبيرة على السواء[29]، وبرغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[30]، بعدها انتظم المشاركون، الذين اختلف في تقدير عددهم، في صفوف عند محطة القطار، فقد قدّرهم عبد الرحمان بن العقون بـ 20ألف، ونائب عامل العمالة بـ 30 ألف، بينما أحصتهم أمانة السرّ بـ10آلاف، والشرطة بـ8 آلاف[31]، في حين يذكر آخر حوالي 300 متظاهر فقط[32].

انطلقت المسيرة في حوالي الساعة الثالثة مساءً من محطة القطار باتجاه دار البلدية[33] مرورا بالشارع الرئيسي الوحيد بالمدينة[34]، يتقدمهم المشرفون على المسيرة وبعض المناضلين منهم عبد الحميد مهري، وعمار شطيبي[35]، وكان المناضل بوبنيدر من بين المكلفين بتأطير المسيرة السلمية، وتحرّك المتظاهرون بالشارع الرئيسي تجاه قالمة حاملين الأعلام الجزائرية والفرنسية والأمريكية واللافتات[36]، وكان الجيش يحيط بالمتظاهرين، والطائرات الاستكشافية تحلّق فوق رؤوسهم، وعندما وصلت المسيرة الجسر، وسط المدينة اعترضت فرقة من اللفيف الأجنبي والدرك المتظاهرين[37]، ويذكر"صالح بوبنيدر" أن قائد الوحدة طلب الحديث إلى مسؤول المسيرة فتقدم إليهم المناضل نعيجة المدعو سي بحرون وقال له ((اليوم كلنا شافات!)) ، وتابع المتظاهرون سيرهم، وفي رواية أخرى أن ضابط الفرقة طلب الرخصة ، فتقدّم منه محمد العربي زنات وعمار ضرباني، وقدّما له ما طلب، فلما شاهدها وتأكّد من صحّتها تنحّى وفرقته جانبا وواصلت المسيرة سيرها نحو تمثال الجندي المجهول، حيث وضعت باقة زهور وألقيت كلمة قصيرة، ثم توجهت المسيرة صوب جامع المدينة[38]، أين ألقى سي عبد الرحمان بن العقون خطابا أمام المسجد[39]، وانتهت التظاهرة في وقت متأخر[40]بعدها تفرّق المتظاهرون وعادوا إلى بيوتهم دون أن يتسببوا في أية حادثة تذكر، وبعد نهايتها مباشرة شرع العدو في تنفيذ المؤامرة[41] وارتكاب المجزرة الفظيعة في حق الأبرياء[42] ، فقد صادفت الجموع الريفية التي شاركت في المسيرة عند عودتها في الطرقات لاستفزازات من الدرك، وتنكر رئيس البلدية لوعده الذي قطعه على نفسه أمام مسؤولي المسيرة والقاضي بحمايتهم[43]، وفي اليوم التالي 9ماي1945 قامت الإدارة الاستعمارية بحملة اعتقالات واسعة مسّت أعضاء اللجنة المشرفة على المسيرة و الكثير من المناضلين وبعض السكان[44]، وعذّبوا عذابا شديدا، توفي على إثره محمد الطاهر نعيجة[45]، وسمعت في 10 ماي أصوات قذائف المدافع وهدير الطائرات، وفي الليل أخرج عبد القادر مغزي من السجن وأعدم على الفور[46]، ولم يمض يومان حتى داهمت وحدة من قوات الطابور المغربي العاملة بالجيش الفرنسي وادي الزناتي، وحاصرتها طوال شهرين كاملين، منعت خلالها المواطنين من دخول المدينة أو الخروج منها إلا برخصة خاصة[47]، وأحرقت المداشر في تاملوكة، سلاوة عنونة، ماونة ...ونهبت أرزاق الشعب[48]، ويصف "صالح بوبنيدر" تلك الوحشية التي بقيت راسخة في ذهنه يوم كان يبلغ من العمر حوالي 16 سنة وتولّد لديه حقدا مضاعفا ضد الإحتلال وعملائه، بقوله:((... في اليوم الموالي تدخل الجيش الفرنسي، وحوصرت المدينة لمدة شهر بعد ذلك، الطيران والمشاة وكل الإمكانيات وضعت في أهبة الاستعداد، وسادت البربرية، والنهب، وبعض الضحايا جرّدوا من الأشياء الثمينة التي كانوا

يحملونها معهم، وقمنا بنزع أقراط الأذن من الضحايا وهي مكسوة ببعض قطع اللحم والدم...))[49] ، ويواصل وصفه للمجازر بـ((...لقد نكث الاستعمار الفرنسي وعوده وتنكر لالتزاماته، وحوّل فرحة الجزائريين بعودة الحرية إلى أرجاء المعمورة إلى مأساة إنسانية فظيعة وخاصة في نواحي عديدة من قالمة، وقد كنا يومها صغارا ولكن رأينا الجرائم التي ارتكبها الفرنسيون في حق شعبنا الأعزل المسلم، من قتل وتدمير وسجن وإبادة جماعية، فتولدت نفوسنا روح الحقد والكراهية المتأصلة في شعبنا ضد الغزاة المحتلين...))[50] ، وحلّ بعدها العنف محلّ الضغينة، بل أنّ هناك من يرى أنّ الحرب في الجزائر قد بدأت فعلا في ماي 1945.

ب- نضاله في حزب الشعب الجزائري/ح.إ.ح.د:

بعد تلك المجازر في قالمة وضواحيها، وفي سطيف وخراطة، جاء العفو العام الفرنسي في16مارس سنة 1946 ليمسح الدموع ويغسل الدماء بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والسماح لزعمائهم بإعادة تشكيل أحزابهم السياسية، وأخذ حزب الشعب الجزائري/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يتوسع في وادي الزناتي، ويكوّن خلاياه، وكانت القسمة يترأسها عبد الرحمان بن العقون ويساعده سي عبد الرحمان مهري، وآخرون مثل الزواوي رقام[51] وكان وقتها مصالي الحاج قد عاد من منفاه ببرازافيل، حيث عقدت ندوة الإطارات في ديسمبر من السنة نفسها واتفق على إنشاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

شارك الحزب في كل الانتخابات ، ولعبت قسمة وادي الزناتي في كل الفروع التابعة لها دورا أساسيا بفضل التنظيم المحكم والنشاط المكثف للمناضلين[52]، كان صالح بوبنيدر أحدهم، حيث تؤكد جميع الشهادات[53] على أنه انخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري السرّي الذي اتّخذ آنذاك حركة أحباب البيان والحرّية 1944 الغطاء الشرعي له، واندسّ مناضلوه في صفوف بعض التشكيلات السياسية والجمعوية قصد توجيهها وفق توجيهات وتوجهات حزبهم[54]، وإلاّ فبماذا يفسّر انتدابه ليكون عضوا في المنظمة الخاصة التي يشترط في الإنضمام إليها أقدمية في النضال تصل إلى خمس سنوات على الأقل؟ هذا من جهة، وجوابه عندما سئل بوبنيدر عن سبب انخراطه في ذلك الحزب بالذات دون غيره يوحي بأنّه كان فعلا من مناضليه، من جهة أخرى حين قال:((... لأنه يكافح من أجلنا، فحزب الشعب الجزائري مثل اسمه، يعني حزب كل الشعب، وبرنامجه يترجم مطالبنا...))، بل وكان مناضلا نشيطا حيث يقول: ((... كنت أبيع جريدتنا الجزائر الحرة، وكنت أسلك طريقة شيطانية للتعريف بهذا العنوان لدى العديد من الرموز في الحانات التي يرتادها المعمرين، وكنت أشتطّ غضبا عندما لا تحدث بسببها خصومة بينهم...))[55] ، و لاحقا إنضمّ آليا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية

الثانية[56]، وقد كانت قسمة وادي الزناتي تتكون من الفروع التالية: عين اعبيد، تاملوكة، عين مخلوف، عين اتراب، راس العقبة ومعها سلاوة اعنونة، السواحلية، ووادي الزناتي مركز، وكان يدير القسمة السيد عبد الرحمان بن العقون (رئيسا)، وعضوية مسعود شوالة، رقعي الدراجي، أحمد بوشامة، يوسف جليدة(أو جريدة) (مسؤول النظام في المركز)، أحمد الهادي طيروش(مسؤول النظام في الفروع)، مبروك نعيجة، محمد العربي زنات، الزاوي رقام، علاوة حشاش، العيد حشاش، عمار ضرباني، حمّادي زنات، محمد خن، العيفة محجوب، السعيد نويوات، شويطر مسعود، مسعود شوالة، الهاشمي بن شتّاح، المولود المهري... أما مسؤولو الفروع فهم كالآتي:

- في السواحلية: العيد حشاش ويساعده رابح بلوصيف.
- في عين اعبيد: أحمد طريفة ويساعده سليمان قنفود.
- في تاملوكة: عبد العزيز زيتوني.
- في عين اتراب: محمد نبتل.
- في عين مخلوف: ابراهيم قرزيز ويساعده مسيخ العمري.
- في راس العقبة وسلاوة اعنونة: محمد موجاة ويساعده مومني الطاهر بن اعميرة، السعيد كحل الراس.

أمّا رؤساء الدوائر فهم: إبراهيم حشاني (سي الشريف)، شيحاني بشير، عمر غزالي، عبد الحفيظ منصوري، الطاهر يوسيف، بوديسة الصافي، وكان بوبنيدر مناضلا في خلية وادي الزناتي، تحت مسؤولية أحمد الهادي طيروش الذي يقول عن بوبنيدر بأنه ((... كان مواظبا على حضور الاجتماعات، وملتزما بدفع اشتراكاته للحزب، إلا أنه فجأة أصبح يتغيب، ويتهرب مني عند ملاقاتي له، فسألته ذات مرّة عن سبب ذلك فأجابني بأن السياسة لا تخرج فرنسا من الجزائر، ولم أدرك معنى ذلك[57] إلاّ عند إلقاء القبض عليه سنة 1950 في إطار مؤامرة المنظمة الخاصة ... وإلى ما بعد اكتشاف هذا التنظيم السرّي، فمناضلو التنظيم العام الذي كان يؤخذ منه التنظيم الخاص عرفوا الحقيقة بأنّ إخوانهم لم يخرجوا من الحزب ولم يتنكروا له وإنما كان الحزب يعدّهم ويهيئهم لما هو أهم (الثورة المسلحة)....))، يواصل المجاهد طيروش قوله[58].

لكن المتمعّن جيّدا في هذه الرواية ومقارنتها بتوزيع المسؤوليات في قسمة وادي الزناتي الذي سبق ذكره، سوف يجد بأنّ يوسف جليدة (مسؤول النظام في وادي الزناتي مركز) هو المسؤول المباشر عن صالح بوبنيدر (مناضل في فرع وادي الزناتي مركز) وليس أحمد الهادي

طيروش (مسؤول النظام في الفروع)، وهو ما يطرح احتمالات عديدة منها أنّ تعديلات قد أجريت على مسؤوليات التنظيم على المستوى المحلّي في الحزب بعد حوادث 8 ماي 1945، وهو أمر مستبعد لأنه لم يتم إنزال طيروش إلى رتبة دنيا في مسؤولية التنظيم ومن دون سبب يذكر، أمّا الإحتمال الآخر هو أنّ جليدة يكون قد اشتكى لدى طيروش من غيابات بوبنيدر المتكررة عن الإجتماعات، أو كون أنّ بوبنيدر كان مناضلا نشيطا جدّا جلب بغياباته حتّى ملاحظات مسؤوليه غير المباشرين، ومن كلّ ذلك فإنّ الإحتمالين الأخيرين أقرب إلى الواقع وربّما يتمّمان بعضهما البعض، لأنّ التنظيم الجديد شبه العسكري أصبح يجنّد منخرطيه من خيرة مناضلي الحزب، وبالفعل لقد عرفت وتيرة التجنيد تسارعا كبيرا أواخر سنة 1947 ومطلع 1948 إذ شرعت "المخ" في دعم هياكلها بالمناضلين بشكل واسع، لكن السؤال المطروح هنا هو كيف لم يتمكن طيروش أو جليدة من معرفة سبب تغيّب بوبنيدر عن اجتماعات الحزب وحقيقة انتمائه للمنظمة الخاصة؟ خصوصا إذا علمنا أنّه وتزامنا مع عملية التجنيد صدرت من قيادة الحزب أوامر إلى مسؤولي التنظيم السياسي تلزمهم بالتعاون مع أركان "المخ" لانتداب العناصر الصالحة للعمل شبه العسكري؟ والجواب عن هذا التساؤل يتضمن عدّة فرضيات منها أنّ الأوامر عن تلك العملية وجّهت إلى عبد الرحمان بن العقون باعتباره رئيس قسمة وادي الزناتي، وبذلك فإنّ القادة الصغار في مستويات التنظيم مثل طيروش لا تسمح لهم مواقعهم بالإطلاع على حقيقة التنظيم الجديد "المخ"، كما أننا لا يمكن تصور أن العملية تمّت بسهولة كبيرة وتفاهم تام بين التنظيم السياسي والتنظيم شبه العسكري بدليل أنّ تنافس شديد وقع بين التنظيمين من أجل الإستئثار بأكبر عدد ممكن من الإطارات والمناضلين الأكفاء القليلي العدد، والأمثلة عن ذلك عديدة منها ما يرويه "عياد قعاص" أحد مناضلي "المخ" بوادي الزناتي الذي يذكر بأن مسؤوله السياسي أعطاه في أول الأمر كلمة السرّ ناقصة حتى يحتفظ به في التنظيم السياسي ولم يكملها إلاّ بعد تدخل ديدوش، ولم يكن من دافع لسلوكه سوى الشعور بالحاجة الماسة إلى خدمات هذا المناضل، وبناءً على هذا نستنتج أنّ أحد الأسباب الأساسية للتنافس المذكور هو كون عملية التجنيد في "المخ" كانت تستهدف خيرة المناضلين فعلا[59].

وبالعودة إلى الوراء قليلا نجد أنّ "المخ" تأسست في 15 فيفري سنة 1947، إثر انعقاد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري / حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ببلكور في محل المناضل بلهوان مولود، ومنحت هذه المنظمة السرية[60] طابعا شبه عسكريا وزوّدت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح، كانت تتألف من مجلس قيادة، ومجلس عام، ومجلس إقليمي، وكان مجلس القيادة يتألف من خمسة أعضاء يضطلع على الصعيد الوطني بإدارة الشؤون النظامية،

وكان قائد[61]، المنظمة السرية يمارس كذلك وظيفة المنسق لدى قيادة الحزب، وكانت المقاطعة هي أعلى حلقة في بنية المنظمة يديرها قائد بمعية مجلس يضم قادة المناطق ، وقد شملت البنية الإقليمية "للمخ" - على الأرجح-(بعد خضوعها لعدّة تعديلات) سبع مقاطعات هي:

* اثنتان بشرق البلاد هما: شمال وجنوب قسنطينة.

*اثنتان بالغرب هما: شمال وجنوب وهران.

* ثلاث بالوسط: القبائل، الجزائر (1) والجزائر (2).

وكانت كل مقاطعة تتألف من منطقة واحدة أو أكثر ، وكل منطقة مقسمة إلى عدّة نواحي، وضمّت كل ناحية عدّة بنى قاعدية[62]، وقد تضاربت الروايات حول هذه الأخيرة، لكنها لا تتناقض إذ من الممكن أنّ التنظيم الأصلي قد أعيد النظر فيه كما يذكر المؤرخ محمد حربي [63]، وعليه فإننا نعتمد الرواية الأرجح التي مفادها أنّ البنى القاعدية كانت تتألف من:

* نصف الفوج: وهي الوحدة القاعدية وتتشكل من ثلاث مناضلين بما فيهم قائد نصف المجموعة.

* المجموعة : وهي الحلقة الموالية وتضم نصفي فوج أو ثلاث أنصاف أفواج بالإضافة إلى قائد المجموعة.

* الفصيلة: وتتألف من مجموعتين أو ثلاث ويرأسها قائد الفصيلة.

وتميزت هذه البنى – عموما- بالانغلاق التام والفصل بينها إلى درجة أنّ كل وحدة كانت تجهل وجود غيرها من الوحدات، ناهيك عن النشاطات، ويتم التنسيق بينها عن طريق اجتماع مسؤولي أنصاف المجموعات مع مسؤولي المجموعة، واجتماع مسؤولي المجموعات مع مسؤولي الفصيلة، وهكذا دواليك حتى أعلى المستويات، وعلاوة على الطابع العسكري لم تضم المنظمة رتبا عسكرية،[64] وبحكم انتماء بوبنيدر جغرافيا ونضاليا إلى القطاع القسنطيني، فإنّني سأقف على البنية الإقليمية "للمخ" فيه (القطاع القسنطيني)، الذي كان عبارة عن مقاطعة واحدة مقسّمة إلى أربع مناطق هي:

أ-منطقة الشمال: تولىّ قيادتها ابراهيم شرقي بين 1948و1949، وخلفه، بعد انتقاله إلى مقاطعة وهران، ديدوش مراد، وكانت تضم ناحيتين هما ناحية عنابة (و تضم فرع عنابة وفرع سوق اهراس، وفرع قالمة)، وناحية سكيكدة.

ب-منطقة قسنطينة: كان مسؤولها ديدوش مراد، وعوّضه بعد انتقاله إلى منطقة الشمال نائبه عبد الرحمان قيراس.

ج- منطقة سطيف: أشرف عليها محمد العربي بن مهيدي منذ 1949[65]، ولمّا خلف بوضياف على رأس المقاطعة مع مطلع 1950، عوّضه على رأس المنطقة صالح عليان، وتكونت من النواحي التالية: ناحية سطيف، وناحية بجاية (وفيها فرع تازمالت، وفرع سيدي عيش)، وناحية جيجل[66].

د- منطقة الجنوب:كان قائدها محمد العربي بن مهيدي، ولمّا انتقل إلى الشمال حلّ محلّه عبد القادر العمودي[67]، وتشكلت من نواحي هي، ناحية بسكرة، وناحية وادي سوف، وناحية الأوراس.

وبالرجوع لمنطقة قسنطينة بالتحديد نجدها تتكون من الفروع التالية: فرع قسنطينة، فرع ميلة، فرع السمندو، فرع تبسّة، فرع شلغوم العيد، فرع وادي الزناتي، هذه الأخير الذي أسّسه سليمان بركات بتكليف من سي الطيّب (محمد بوضياف) في أواخر 1947، يتكوّن من مجموعة واحدة مهيكلة من ثلاثة أنصاف مجموعات، إحداهما بقيادة بشير ريوي وعضوية صالح بوبنيدر وبلقاسم قوادري، وأخرى ضمّت عياد قعّاص قائدا، وصالح زمورة وأحمد حملاوي أعضاء، وثالثة كان مسؤولها يوسف بولدروع وعضواها مسعود تباني والعمري سلوقي[68].

وكانت مهمة هذه الإطارات تكمن في القيام بتكوين المتطوعين الجدد، بعدما حدّد عدد مناضلي المنظمة بما بين 1000 و1500 فقط[69]، وتدريبهم تدريبا عسكريا صارما، ويشترط في المنخرط تجربة نضالية لاتقل عن فترة (اختلفت بشأنها الروايات) تراوحت ما بين ثلاث وخمس سنوات على الأقل في النشاط السرّي للحزب، وضرورة الإيمان بالعمل المسلّح، والذكاء، وقوّة البنية، وصفة العزوبة إن توفرت[70] والتحلّي بروح الانضباط، والشجاعة التامة، والاقتناع القوي، والاتزان النفسي، وإدراك معنى السرّ إدراكا تاما[71]، وليست هناك أيّة ملاحظات على سلوكياته[72]، تلكم هي الاختبارات التي يجب أن يجتازها المناضل بنجاح حتى تتم لموافقة على تجنيده، يؤدي بعدها اليمين على المصحف، ويتعهد بخدمة وطنه في كل وقت ومن دون وهن[73].

شروط امتثل لها فعلا صالح بوبنيدر، فبعد البحث والتحرّي حوله، أجرى المقابلة التي كلّلت بالنجاح، ما لبث أن استدعي للقاء سرّي مع عناصر مقنّعة (ملثّمة) أدّى أمامها يمين الولاء والإخلاص والطاعة، وجرى ذلك في جنان الكاليتوس أمام ثلاث أشخاص مقنعين وهم على الراجح بوضياف وبن مهيدي وقيراس وبحضور سليمان بركات، ثمّ انقطع عن خليته وكفّ عن كل الأنشطة السياسية، لينتقل إلى التكوين الذي ينقسم بدوره إلى نوعين، تكوين نظري، وتدريب ميداني، فعن الأوّل كانت الدروس النظرية تقدّم أثناء الاجتماعات الدورية التي كانت تعقد مرّة

أو مرتين في الأسبوع، وتتم ليلا تارة في دكان سليمان بركات وتارة في دكان يوسف بولدروع، وكان قائد الفرع بركات يقدم الدروس لقادة أنصاف الأفواج الذين يتولون شرحها لمرؤوسيهم في بيوت المنخرطين إجباريا بالتناوب، أمّا التكوين الميداني فتختار له الأماكن الخالية من السكان والبعيدة وكان التركيز حول حرب العصابات ، ويروي عياد قعّاص أنهم في وادي الزناتي كانت التطبيقات تجرى أثناء الخرجات التي تنظم في الغالب ليلا وأحيانا نهارا وبمعدّل خرجة واحدة على الأقل في كل شهر وكنّا تقصد الأماكن الجبلية مثل رأس العيون نواحي عين رقادة وجبل عنصل نواحي عين تراب ورأس العقبة...ونمارس خلالها الرياضة والفنون القتالية ونطبق الدروس النظرية كما كنّا نأخذ معنا أحيانا أدوات الحفر للتدريب على إنجاز الخنادق وكان الحضور ضروري ولا يقبل أيّ عذر للمتغيّب، وكان من حين لآخر تقام مناورة، وقمنا ذات مرّة بذلك تحت إشراف سي عبد القادر (ديدوش مراد)، واستغرقت تلك العملية طوال الليل وكان علينا أن نتصل ببعضنا البعض بكلمات السرّ ونقطة الالتقاء هي دكاني، وقد أثار ذلك انتباه الأمن حيث تبعنا داخل المدينة شخص يدعى سعيد البوليسي(سيقضي عليه بوبنيدر عشية الإلتحاق بالثورة) لكن لحسن حظنا عاد أدراجه لمّا أوغلنا في الظلام وكان ذلك في ربيع 1949[74].

ومن شروط النظام كذلك أنّ الخطأ الجسيم بمثابة الخيانة يعاقب عليه صاحبه[75]، وهو ما حدث فعلا في ربيع سنة 1950، مع مناضل من تبسة يسمى عبد القادر(أوعبد الرحيم) خياري المدعو"رحيم" عندما قرر التنظيم معاقبته بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة على إثر تقرير بشأنه رفعه مسؤول فرع تبسة إلى ديدوش، وتوجّهت مجموعة تتألف من ديدوش وبن عودة وعجامي وبكوش وبن زعيم إلى تبسة لتنفيذ القرار على متن سيارة ملك لبليلي أحمد(مناضل في فرع "المخ" بعنابة) وكان ذلك يوم السبت 18 مارس1950 وسلكوا الطريق المارّ بسوق اهراس وأخذوا معهم مسدسين ومادّة مخدّرة تحصّلوا عليها بواسطة الطيب بولحروف الذي كان يعمل في صيدلية بعنابة، وبعد الوصول إلى تبسّة قام عبد الهادي ماضوي (عضو في فرع "المخ" بتبسة باستدراج رحيم إلى مكان خارج المدينة، وهناك انقضت عليه المجموعة وحاولت إدخاله في السيارة لكنّه قاوم وأخذ يصرخ الأمر الذي دفع المهاجمين إلى الإكتفاء بضربه والهروب بأسرع ما يمكن، وفي ظلّ الإرتباك صدم بن زعيم بالسيارة عجامي وأصابه إصابة بالغة في فخذه، وبعد ذلك ذهب ماضوي إلى مركز الشرطة لإطلاعها على ما جرى، غير أنّ رحيم سرعان ما أدركه بمجرّد استعادته لوعيه وأخبر الشرطة بأنّه متواطؤ مع المعتدين وأنه من استدرجه إلى مكان الاعتداء، وتحت التعذيب دلّ ماضوي على مسؤول"المخ"

بتبسة فارس يحي والذي كشف بدوره تحت الإكراه على كلّ أعضاء الفرع وكذلك عن أسماء قادة الفروع الذين كان على اتصال بهم كبركات سليمان مسؤول فرع وادي الزناتي، وزيغود يوسف مسؤول فرع سمندو، أمّا المجموعة التي نفّذت العملية فكانت قد عادت إلى عنابة عن طريق وادي الزناتي، وعندما وصلت إلى هذا المكان الأخير توقفت السيارة التي تقلّها بسبب نفاد البنزين فمكث بن زعيم السائق وعجامي المصاب بداخل السيارة وذهب الثلاثة الآخرون للبحث عن البنزين، وقصدو ريوي(رغوي) بشير الذي كان يسكن بالقرب من زروق زنايدي(مناضل في الجناح السياسي) العامل في محطة بنزين"شال" « Shell » ملك لمعمّر بوسط وادي الزناتي، غير أنّه اعتذر عن الخروج فعاد الثلاثة إلى السيارة، وتفاجأوا باختفائها مما حتّم عليهم الرجوع مرّة أخرى إلى ريوي بشير الذي سلّمه ديدوش وثائق السيارة وطلب منه نقلها إلى الشرطة زاعما أنها سقطت لغرباء داخل دكانه وذلك لاعتقاد ديدوش بأنّ السيارة تكون قد احتجزت مع بعض من فيها من قبل مصالح الأمن لافتقاد ركابها إلى الوثائق، لكن ريوي بشير فضّل تسليم الوثائق لحارس بلدي ليسلّمها بدوره إلى الشرطة وهو ما لم يتم إلاّ في صبيحة الغد، وبات الثلاثة في دكان عيّاد قعّاص، وفي الصباح (يوم الأحد) سلّم ديدوش مبلغا من المال لكلّ من بكوش وبن عودة وعجامي وأمرهم بالعودة إلى عنابة وتخلّف هو قليلا وكان معه مسدسين فسلّمهما لقعّاص بغرض إخفائهما وطلب من بركات الذي يعمل مراقب في حافلة أن يحضرهما معه إلى قسنطينة يوم الثلاثاء، وبعد ذلك ذهب هو وبركات وقعّاص إلى مقر الدرك للبحث عن السيارة فلم يجدوها، وفي حدود منتصف النهار غادر ديدوش وادي الزناتي، وقتها كان الحارس البلدي قد سلّم أوراق السيارة لمحافظ الشرطة الذي سأله عن مصدرها فزعم أنّه وجدها في الطريق لكن المحافظ عنّفه فأخبره عن ريوي بشير، وجاءت الشرطة إلى بيت هذا الأخير فلم تجده وأخذت والده كرهينة، الشيء الذي جعله يسلّم نفسه، وفي هذه الأثناء دخل قعّاص وبركات إلى قاعة السينما لمشاهدة فيلم، ما لبث أن دخل وراءهما شرطي ونادى على بركات وأخذه معه، عندها أسرع قعّاص إلى دكانه واستخرج المسدسين من مخبأهما وتوجه بهما إلى زمورة صالح وطلب منه إخفائهما حتّى فجر الغد موعد تسليمهما إلى بركات، لكن وقبل الفجر بقليل جاءت الشرطة ومعها بركات إلى منزل قعّاص وطلبوا منه تسليم المسدسين، وعندما أدرك بأن لا فائدة من الإنكار قال هما عند زمورة [76]، فشنّت اثرها سلطات الإحتلال حملة اعتقالات[77]،حيث تم القاء القبض على الفور على اثنين من المشاركين في عملية التأديب بوادي الزناتي بالذات وهما حسين بن زعيم وإبراهيم عجامي مع حجز السيارة التي كانت

تقلهم[78] وعلى بركات سليمان وريوي بشير وعيّاد قعّاص وزمورةصالح ويوسف بولدروع الذين أخذوا إلى درك وادي الزناتي أوّلا ثمّ إلى سجن عنابة[79].

لكن المرحوم المناضل "عمّور غزالي"[80] لديه ما يخالف هذه الرواية تضمّنته مذكراته "شظايا ذاكرة" يهدف من خلالها تبرئة خياري عبد القادر من تهمة الخيانة، ويلخّص حقيقة ما جرى بقوله أنه وبتاريخ 9 مارس، وتحسبا للجمعيات العامة التي برمجت مساء 10 مارس 1950، إختار مسؤول المنظمة الخاصة لمنطقة تبسة المدعو فارس الإلتحاق بمنطقته عن طريق حافلة الثامنة صباحا التي تربط بين مدينتي قسنطينة وتبسة، وفي حدود الساعة العاشرة إلى الحادية عشر توقفت الحافلة كعادتها بحمامات "يوكوس"، ونزل المناضل فارس مثل ركاب آخرين من الحافلة لتناول القهوة، حيث كان يحتل مقعدا في الصف الأول لمقدمة الحافلة، ومن أجل الإحتفاظ بمكانه ترك سترته على الملف، وقتها قام عونا أمن برفقة المحافظ على الأرجح، بالصعود إلى الحافلة حيث لاحظوا أوراقا تطل من الجيب الخارجي للسترة(عبارة عن منشور داخلي موجه لاجتماع ذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري)، ثم قاموا بتفتيشها ليجدوا بطاقة الهوية فأدرك عونا الأمن أهمية اكتشافهما، ليقوما باستجواب السائق والمسافرين المتبقين في الحافلة حول ملامح المسافر الذي يحتل المقعد، فكلّ من استجوبتهم الشرطة أدلوا في تصريحاتهم بأنه شاب ليس نحيفا ولا سمينا، دون غطاء رأس، ذهب لشرب قهوة، خلالها كان فارس يراقب المشهد من بعيد وتعرّف على أعوان الأمن ليتوارى بعدها عن الأنظار ملتحقا بتبسة.

ويضيف المناضل المرحوم عمور غزالي في شهادته بأنه ونتيجة لتوقيفه والتحريات التي قامت بها الشرطة للوصول إلى فارس، قام المسؤولون لمحليون (المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة) لمنطقة تبسة مباشرة بإدانة خياري بتهمة الخيانة، وعقد على إثرها اجتماع عاجل للمسؤولين الدائمين للمنظمة الخاصة لولاية قسنطينة برئاسة العربي بن مهيدي، حيث تقرر على عجالة حملة تأديبية ضد خياري، لكن فشل هذه العملية كان من نتائجه حلّ المنظمة الخاصة وتوقيف الكثير من مسؤوليها[81].

فبحسب هذه الرواية، فإنّ مسؤول المنظمة الخاصة فارس هو المتسبب في وقوع أسرار الحزب في أيدي الشرطة الفرنسية، وعن رأيه حول أسباب اكتشافها يحصرها بوبنيدر - حسب رأيه – في العبارات التالية بـ ((...هي قضايا أشخاص... مسائل زعامة لغّمت الحزب...وأن القرار كان انفراديا....))[82] و((...أنّ الحزب صنع آلة لكنه لم يستطع استعمالها))، وهي إشارة ضمنية منه إلى أن سبب اكتشافها يعود إلى ذلك الفتور والوهن الذي أصاب المناضلين بعد مدة طويلة من

تأسيسها دون القيام بشيء ما، وبدأو يتساءلون عن مغزى التضحيات والجهود التي يبذلونها والقيود الصارمة المفروضة عليهم، ما دامت القيادة السياسية وقادة المنظمة الخاصةلم يحسموا أمرهم في اتخاذ قرار إعلان الثورة الذي وجدت المنظمة من أجله، بل وللإعتقالات التي لحقت بمعظم مناضلي القاعدة الذين تلقوا الأوامر بتسهيل القبض عليهم، قد زادت من درجة التذمّر لديهم.

وعن الإجراءات التي اتخذها مسؤولو التنظيم بعد الحادثة يخبرنا بوبنيدر-:((... أن ديدوش، بن عودة، بكوش، التقوا بنا في الغد، وبعد التشاور في الأمر طلبنا منهم ما العمل بعد احتمال كشف التنظيم شبه العسكري؟، فكان الجواب انتظروا الأوامر، والتي جاءت بعد ذلك للمناضلين بعدم مقاومة الشرطة وتسهيل عملية القبض عليهم!...)) [83]

وكان لذلك وقع سيء في نفوس أغلب المناضلين الذين كانوا بإمكانهم تفادي الإعتقال، ومنهم بوبنيدر، الذي يعتقد أنّ رفضه لقاء محمد بوضياف عندما جاء لوادي الزناتي في اطار التحضير للثورة في صيف 1954 يعود إلى زمن إكتشاف المنظمة الخاصة[84]، بل أن إدارة الحزب أنكرت وجود منظمة مسلحة مع اعترافها بأن المناضلين المعتقلين ينتمون إلى الحزب، واتهمت البوليس بالتآمر، وساد الاضطراب بما في ذلك مصالي الحاج، الذي أخذ موقفا بعدم الاعتراف وعدم النكران في آن واحد مع اتهام فرنسا بتدبير المكيدة[85] لضرب استقرار الحزب[86]، وتوسعت حملة الاعتقال، في أواخر شهر مارس وبداية شهر أفريل، إلى كل شبكة وادي الزناتي تقريبا، وعددهم إثنى عشر عنصرا أودعوا سجن عنابة وهم كالآتي[87]:

1 – بركات سليمان (مسؤول الفوج)، ولد يوم 1 ديسمبر 1921 بوادي الزناتي، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه يوم 19 مارس ليسجن في 28 مارس 1950، فرّ من السجن بعنابة ليلة 22 أفريل 1951، ثم ألقي عليه القبض في سنة 1953 بوهران، ثم أطلق سراحه لينقل إلى المنفى من 23 نوفمبر 1954 إلى غاية أواخر 1959، التحق بجيش التحرير سنة 1960 في عنابة إلى غاية 1962.

2 – ريوي احمد (بشير)بن سليمان بن علي ولد يوم 13 نوفمبر 1926 بوادي مورث بالمسيلة، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه في19 مارس وسجن يوم 28 مارس 1950، وهو قائد نصف الفوج الذي ينتمي إليه صالح بوبنيدر.

3- عيآد قعّاص من مواليد سنة 1925 في وادي الزناتي، يسكن بوادي الزناتي، قبض عليه يوم 19 مارس ، وسجن في 28 مارس 1950[88]

4- بولذروع يوسف بن محمود بن محمد، ولد يوم 19 أوت 1928، بوادي الزناتي ، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه يوم 28 مارس 1950.

5- بوبنيدر صالح بن إبراهيم ولد سنة 1929 بوادي الزناتي، قبض عليه يوم 7 أفريل 1950، وسجن بعنابة تحت الرقم11088[89].

6- قوادري بلقاسم بن الطاهر بن بلقاسم، ولد خلال سنة1928بقالمة ، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه في 7 أفريل 1950.

7- زمورة صالح بن سلاوي بلخضر، ولد يوم 19 اكتوبر 1928 بوادي الزناتي، قبض عليه يوم 28 مارس1950.

8- حملاوي أحمد بن محمد ولد سنة 1930، في وادي بوحمدان، دائرة قالمة، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه في 7 أفريل 1950(استشهد لاحقا).

9- تباني محمود(مسعود) بن الطاهر بن مهري، ولد سنة 1923، بعين دراهم بتونس، يسكن وادي الزناتي، قبض عليه يوم 7 أفريل 1950.

10- سلوقي العمري بن سعيد بن محمد ولد سنة 1910 بريني، دائرة قالمة، يسكن وادي الزناتي قبض عليه يوم 7 أفريل 1950ثم سرّح مؤقتا يوم 19 جانفي 1951.

11- بولحيلات الهادي بن لخضر بن سعيد ولد يوم 3 جويلية 1912، ، بدوار حركات، بوادي الزناتي، قبض عليه يوم 28 مارس 1950.

12- عميور صالح المدعو (يوبي) بن مسعود بن صالح، ولد بوادي الزناتي سنة 1914، قبض عليه يوم 1 أفريل1950.

وفي هذا الإطار يذكر بوبنيدر بأن عدد من أبناء قالمة كانوا ضمن أعضاء هذه المنظمة، ومنهم من ألقي عليهم القبض وسجنوا بسجن عنابة بحيث لا أزال أذكر بعضهم ممن التقيت بهم في هذا السجن مثل، مغروزي، الساسي بن حملة، ومناضلين آخرين من عنابة وسكيكدة، ومن رأس العقبة، ووادي الزناتي وجيجل وسوق اهراس، ونجا من القبض عن طريق النسيان أحمد مخنان[90]، وهكذا انكشف أمر هذا التنظيم في كامل القطر، غير أن العناصر القيادية في رأس التنظيم أمثال، محمد بوضياف، محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد وآخرون اختفوا عن أعين الاستعمار بين الصعود إلى الجبال والفرار إلى الخارج[91].

فمن مجموع 363 مناضلا الذين ألقي عليهم القبض وعذّبوا وحوكموا بين سنتي 1951 و1952[92] امتثل أمام محكمة عنابة لوحدها 122[93]عضوا متهما بانتمائهم للمنظمة العسكرية الخاصة، حيث خصص لهم قاضيا محنّكا جلب لهم من العاصمة لمساعدة قضاة عنابة ووكيل

الجمهورية وكتاب الضبط والمحامون، بتهم تراوحت بين حمل السلاح ضد فرنسا بصفة غير شرعية، وبين المساس بأمن الدولة ، وكان صالح بوبنيدر قد أدين بالتهمة الأخيرة[94]، وقد تبنى الحزب قضية هؤلاء المعتقلين حيث وجّهت لجنة مساندة ضحايا القمع CSVR التابعة له نداء إلى الشعب للوقوف إلى جانبهم حسّا ومعنى، واستجابة لذلك تكونت لجان فرعية في مختلف أنحاء الوطن ضمّت مناضلين من مختلف الأطياف السياسية الجزائرية، والنقابيين والأحرار، واضطلعت هذه اللجان بالمساندة المادية للمعتقلين كإرسال الوجبات الدافئة إليهم وتوزيع المعونات المالية والعينية على أسر الفقراء منهم، وكذا المساندة المعنوية كزيارتهم بصفة منتظمة في السجون والإشهار لصالح قضيتهم وتوكيل المحامين للدفاع عنهم، وبخصوص النقطة الأخيرة، استقدم محامون بارزون من هيئة محامي باريس، كالأستاذ هنري دوزان Henry Douzon، والأستاذ بيار ستيبPierre Stibe ، وزوجته الأستاذة روني ستيب Renée Stibe، والأستاذ بيار براونPierre Braun، والأستاذ إيف ديشزالIves Dechezelles، والأستاذ فيناي Vienney...إلى جانب محامين جزائريين كالأستاذ عبد الرحمان كيوان، والأستاذ عمار بن تومي، والأستاذ حميد قسول، والأستاذ العيد عمراني[95] .

بدأت المحاكمة بقصر العدالة بعنابة يوم 11 جوان 1951[96] حيث يذهب بوبنيدر إلى تأكيد ذلك بقوله:((...قضينا 14 شهرا في السجن قبل محاكتنا....))[97] وانتهت مجرياتها يوم 30 جوان 1951، وأصدرت أحكامها يوم 1جويلية 1951، من دون مراعاة لأي حق إنساني خاصة في التعذيب الإنساني الذي مورس على هؤلاء المناضلين وكان قد اكتشفه الطبيب المختص حينها، وكانت الأحكام متفاوتة مابين عام إلى خمس سنوات سجن مع حرمان من الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات[98]، فكان جزاء صالح من الحكم 18 شهرا سجنا مع حرمان من الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات[99] وحظر الإقامة عليه للمدة نفسها مع تغريمه بـ300ألف فرنك[100].

وجدير بالذكر الإشارة إلى أولئك الذين فرّوا من السجن قبل بدء المحاكمة بأكثر من شهر وهم الأربعة الذين أتاحت لهم فرصة الهروب من السجن المدني بعنابة وذلك فيما بين ليلة 21و22 شهر أفريل 1951[101]، وهم زيغود يوسف، بن عودة مصطفى، عبد الباقي بكوش، سليمان بركات، حيث شارك صالح بوبنيدر في تحضير هروب الرباعي المذكور آنفا، أين سبق العملية إضراب عن حشو المطارح بالقش من طرف المسجونين، وكان بوبنيدر من المناضلين الذين أضربوا، ساعد خلالها زيغود يوسف في الصعود فوق المطارح المكومة، ودام ذلك 20 يوما حتى تمكّن من خرق السقف المحصن، وقد استغل مدبرو العملية أغلفة مطارح هؤلاء

المناضلين لصنع الحبل الذي استعملوه في الهروب الناجح، وكان جزاء مترجمنا ومن بقي معه من المناضلين المسجونين يومين من الضرب والتعذيب[102]

أما المجاهد رابح بوشلاغم فلديه رواية أخرى في مسألة الهروب مفادها أن زيغود يوسف تظاهر بالمرض الشديد ليلا، وأمر رفاقه بأن ينادوا حرّاس السجن ويخبرونهم بذلك، وهو ما تمّ فعلا، وجاء الحرّاس الذين بمجرد دخولهم الزنزانة حتى هاجمهم المساجين وافتكوا منهم، بعد تقييدهم، المفاتيح والأسلحة ، وخرج المساجين الأربعة من جهة إدارة السجن، بعدما أضرموا النّار في الملفات الموجودة هناك[103]، فمهما اختلفت الروايات، وتناقضت في مسألة الهروب، إلاّ أنّ العملية تمت بنجاح، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا هرب هؤلاء الأربعة فقط؟ ولم يهرب معهم المساجين الآخرين؟ كصالح بوبنيدر مثلا؟

سألت في هذا الشأن المجاهد أحمد الهادي طيروش فأجابني بأن ذلك كان بأمر من القيادة[104] حتّى لا يزيد ذلك قضيتهم تعقيدا مع الاستعمار وأنّ خروجهم سيكون قريبا وبذلك يكونون في وضعية شرعية تسمح لهم بتنظيم الإتصال في المنطقة بينما ذهب آخر إلى أن صالح بوبنيدر لم يكن مسجونا معهم في نفس الجناح[105]، ومن بين هذه الإحتمالين فإن التبرير الأول أقرب إلى المنطق باعتبار أن الأربعة الفارين هم فعلا مسؤولي فروع في المنظمة الخاصة، وهروبهم تم بمساعدة المساجين الآخرين الذين لم يهرب منهم أحدا امتثالا لأوامر القيادة، مثلما امتثلوا قبلها لأمر قيادتهم بتسليم أنفسهم للسلطات الفرنسية عند اكتشاف التنظيم سنة 1950، وهو ما يجعلنا نلتمس مدى الانضباط والطاعة والإيثار لدى مناضلي المنظمة الذين كان صالح بوبنيدر أحدهم، أمّا الإحتمال الثاني فقد تنفيه تلك الصداقة التي تكونت بين بوبنيدر وزيغود والتي تعود إلى زمن الإعتقال في سجن عنابة سنة 1950.

حاول صالح بوبنيدر وبعض رفاقه استئناف الحكم، فنقلوا إلى سجن بربروس(سركاجي حاليا) بالعاصمة، أين أوكلت والدته محامي فرنسي للدفاع عنه بعدما باعت البقرة الوحيدة التي تملكها لكن ذلك لم يغير من الامر شيئا حيث أيّدت المحكمة الحكم السابق عليه، والمتمثل في ثمانية عشرة شهرا سجنا مع حرمان من الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات، ((...فعوض أن يدافع عني ذلك المحامي آرنو" « Arnaud » فإنه ورطني...)) يقول بوبنيدر[106]، و هو أمر بديهي لأنّ والدته التي تجهل خفايا هذا الميدان هي من قامت بإجراءات التوكيل، أو ظنّا منها أنّ الإعتماد على محامي قريب من دوائر الإحتلال سيخفف عن مدّة السجن، لكن استنفد ذلك الأمر ما للعائلة من مال ومن دون جدوى، رغم أنّ الحزب قام بتوكيل محامين- إلى جانب هؤلاء المتطوعين من الفرنسيين ومن الجزائريين- للدفاع عن هؤلاء المعتقلين من دون استثناء.

قضى بوبنيدر ما تبقى من مدة في سجن بربروس (حوالي 5 أشهر تقريبا)، وأطلق سراحه في حدود شتاء سنة 1952، مع بعض المسجونين الآخرين، حيث كلّف فرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بوادي الزناتي اثنين من المسؤولين وهما أحمد الهادي طيروش، وسي لخضر لاستقبالهم

أمام السجن[107]، في إطار المساندة المعنوية التي انتهجها الحزب لكي لا يحسّ المفرج عنهم بأن النظام قد تخلى عنهم، وعاد الرجل إلى مسقط رأسه بوادي الزناتي، مستئنفا نشاطه التجاري من جهة، ومحاولا الاتصال بالحزب من جديد لبعث مسيرته النضالية من جهة أخرى، فوجد الأبواب موصدة أمامه، لأن هناك أوامر بمنع بعض المناضلين من العودة إلى صفوف الحزب، كما قال[108]، ومنهم المكلفون بالإتصال و مناضلوا المنظمة الخاصة بالأوراس والذين لم يشملهم الاضطهاد[109]، وبالفعل لقد وجد أعضاءها بعدما وسمتهم السجون والتعذيبات والسرّية وسما عميقا وبعد آمال عظام وجدوا أنفسهم سجناء حركة تدير ظهرها لوعودها[110]، وهكذا بقي بوبنيدر على هامش الحياة النضالية إلى غاية خريف سنة 1954[111].

خاتمة:

إنّ المأساة التي اكتوى بنارها العديد من عناصر"المخ" بعد انكشاف تنظيمهم كان لها الفضل في انضاجهم نفسيا واجتماعيا وتأهيلهم لريادة العمل الثوري، فقد دفعتهم إلى نقطة اللارجوع على المسار الثوري، وفجّرت القدرات الكامنة في أعماقهم وحوّلتهم إلى جماعة شديدة التلاحم روحيا وفكريا واجتماعيا وهو ما أتاح لهم مقدرة فائقة على العمل المشترك الكفيل بإحالة عناصر الخمول في الوسط الوطني إلى قيم حركية[112].

الملاحق:

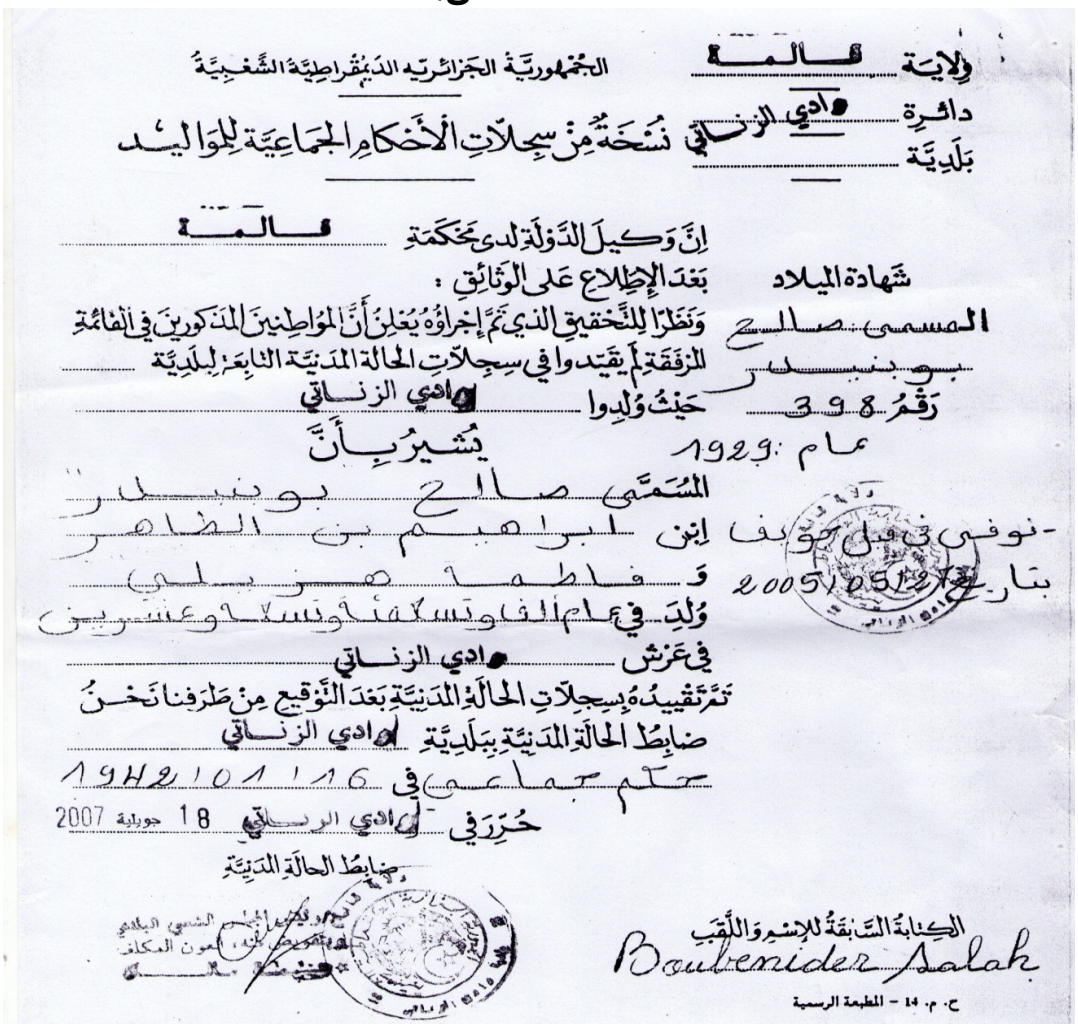

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية قالمة
دائرة وادي الزناتي
بلدية
نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للوليد
إن وكيل الدولة لدى محكمة قالمة
بعد الإطلاع على الوثائق :
ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في الفائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية حيث ولدوا وادي الزناتي
يشير بأن
شهادة الميلاد
المسمى صالح
بوبنيدر
رقم 398
عام 1929
المسمى صالح بوبنيدر
ابن ابراهيم بن الطاهر
و فاطمة هزيلي
ولد في عام الف وتسعمائة وعشرين
في عرش وادي الزناتي
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية وادي الزناتي
حكم جماعي في 19H2101116
حرر في وادي الزناتي 18 جويلية 2007
ضابط الحالة المدنية
الكتابة السابقة للإسم واللقب
Boubenider Salah
ج. م. 14 - المطبعة الرسمية

الهوامش:

[1]- ينظر شهادة ميلاده في الملحق.

[2] - عبد القادر بوبنيدر (مدير مدرسة ابتدائية، ابن أخ صالح بوبنيدر)، مقابلة مع إدريس لعبيدي، وادي الزناتي، 2010 /07/10.

[3] - دلولة حديدان، " الجزائريون يحملون شتائم واهانات في بطاقات الهوية"، جريدة *الشروق اليومي*، عدد*2381*، 17 أوت 2008، ص10

[4] -عبد القادر بوبنيدر، اللقاء الشخصي معه، وادي الزناتي، 2010/07/26.

[5] - أحمد الهادي طيروش (مناضل في حزب الشعب ومجاهد من وادي الزناتي، رفيق صالح بوبنيدر)، مقابلة مع إدريس لعبيدي، وادي الزناتي، نوفمبر 2009.

[6] - محمد شرقي، *أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962*، (أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006)، ص230.

[7]- Boukhalfa Amazit, Le Colonel Saout El Arab est mort : « Nous avions donné la révolution au peuple », *El Watan,* numéro spécial, jeudi 2 juin 2005, p11.

[8] - عبد المالك مرتاض، *دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962*، (منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ماي 2001)، ص، ص25- 26.

[9] - الأخضر جودي بوالطمين، (مجاهد من الولاية الثانية)، مقابلة مع إدريس لعبيدي في إطار الإتفاقية المبرمة بين إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ومديرية المجاهدين لنفس الولاية، 8 جويلية 2010.

[10] -عبد القادر بوبنيدر، اللقاء الشخصي السابق.
[11]- أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[12] - Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[13]- Abdelhamid Mehri, *El Watan*,vendredi 27- samedi28 mai 2005, p.5.
[14]- أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[15]-"الشيخ حملاوي مهري، ثوري فذ عايش الشهداء خلال الثورة وساهم في بناء جزائر الاستقلال"، جريدة *المساء الجزائرية*، عدد 3859، 1 نوفمبر 2009، ص 10 .
[16]- عبد القادر بوبنيدر، اللقاء الشخصي السابق.
[17] - محمد حربي الجزائر 1954-1962، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، (ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، 1983، دار الكلمة للنشر، بيروت ، لبنان)، ص359.
[18] - رابح بوشلاغم (مجاهد من الولاية الثانية، ينحدر من جيجل، والساكن بقسنطينة)، مقابلة مع إدريس لعبيدي، قسنطينة، 2010/06/09.
[19] - محمد شرقي، المرجع السابق، ص323.
[20] - أحمد صاري، *شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر*، (تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004)، ص137.

[21]- S.A , « Journée nationale des scouts, retour aux sources », *El Watan*, 28 mai 2006, p.11.
[22] - اسماعيل سامعي، *انتفاضة 08 مايو 1945 بقالمة ومناطقها*، (مديرية النشر لجامعة قالمة 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 174.
[23] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[24] - محمد عباس، *ثوار ...عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية*، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005)، ص320.
[25] - رضوان عيناد تابت، *8ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر*، (ترجمة سعيد محمد اللحّام، ط1، موفم، الجزائر، 2005)، ص303.
[26] -محمد عباس، المرجع السابق، ص320.
[27] - Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[28] - رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص304.
[29] -اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص74.
[30] - صالح فركوس، *تقارير سرّية استعمارية حول مظاهرات ومجازر 8 ماي 1945 بالجزائر*، (مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد 26، سبتمبر 2008)، ص60.
[31] - رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص304.
[32] - محمد عباس، المرجع السابق، ص320.
[33] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص74.
[34] -محمد عباس، المرجع السابق، ص320.
[35] -اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص74.
[36] -محمد عباس، المرجع السابق، ص320.
[37] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص74.
[38] -محمد عباس، المرجع السابق، ص321.
[39] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[40] - رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص304.
[41] - محمود بوزوزو، "ذكرى وعبرة"، *سلسلة التراث 1، المنار*، عدد3، السنة الأولى الجمعة 27 رجب 1370، 4ماي 1951، من دون صفحات.
[42]- عمار ملاح، *محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954*، (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2004)، 27.
[43] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص، ص74،75.
[44] - رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص304.
[45] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص123.
[46] -رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص304.

[47] -محمد عباس، المرجع السابق، ص321.
[48] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[49]- Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[50] - تصريح العقيد صالح بوبنيدر المسمى صوت العرب قائد الولاية التاريخية الثانية، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تمويل الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، قالمة، من دون تاريخ.
[51] -أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[52] - اللقاء الشخصي نفسه.
[53] - عبد الحميد مهري، *جريدة الخبر اليومية*، 30 ماي 2005، ص3.
[54] - أحمد محساس، *الحركة الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة*، (ترجمة الحاج مسعود مسعود، ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003)، 208.
[55]- Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[56] Gilbert Meynier,*Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962,* (préface de Mohammed Harbi, casbah éditions, Alger, 2003), p713.
[57] - محمد يوسفي، *الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة*، (تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر 2007)، ص110.
[58] -أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[59] - مصطفى سعداوي، *المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أوّل نوفمبر*، (نشر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر 2009)، 147.
[60]- عبد الرحمان بن العقون، *الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة* 1947- 1954، (ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986)، ص115.
[61]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص-ص100-103.
[62]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص11-115.
[63] -محمد حربي، المصدر السابق، ص73.
[64] -مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص، ص115، 116.
[65]- السبتي غيلاني، *دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية*، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2003-2004)، ص، ص101، 102.
[66]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص117-121.
[67]-السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص102.
[68]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص121.
[69]-عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص116.
[70]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص145-150.
[71]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص109.
[72]-أحمد منصور، *الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، كتاب الجزيرة، شاهد على العصر*، (الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص62.
[73]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص110.
[74]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص151-168.
[75]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص110.
[76]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص410-412.
[77]-محمد حربي، المصدر السابق، ص75.
[78]- أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[79]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص412.
[80]- فارس بوحجيلة، شهادة المرحوم المناضل عمور غزالي حول أسباب حادثة تبسة (18 مارس 1950) واكتشاف المنظمة الخاصة، *جريدة الخبر الأسبوعي*، السنة الثانية عشر، العدد 599، من 18 إلى 24 أوت 2010، ص21.
[81] -المرجع نفسه، ص21.
[82] - Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[83] - محمد عباس، المرجع السابق، ص-ص198-322.
[84] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.

[85]- آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005 -2006)، ص331.
[86] -عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص118.
[87] -محمد بن ابراهيم جندلي، *مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة1919-1954*، (الكتاب الثالث، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، أوت 2008)، ص، ص398، 399.
[88]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص407-412.
[89] - محمد بن ابراهيم جندلي، المرجع السابق، ص399.
[90] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[91] - آمال شلي، المرجع السابق، ص332.
[92] - لخضر بن طوبال، " شبح عبان منعنا من السلطة عام 1962"، *جريدة الخبر الأسبوعي*، عدد600، 25-31 أوت 2010، ص6.
[93] - محمد عباس، المرجع السابق، ص198.
[94] - محمد جندلي، المرجع السابق، ص408.
[95] - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص316.
[96] - محمد جندلي، المرجع السابق، ص، ص408، 409.
[97] - Boukhalfa Amazit, op.cit, p11.
[98] -محمد جندلي، المرجع السابق، ص-ص 411-413.
[99] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[100] - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص478.
[101] -محمد عباس، المرجع السابق، ص322.
[102] - المرجع نفسه، ص322.
[103] - رابح بوشلاغم، اللقاء الشخصي السابق.
[104] - أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[105] - فؤاد اسماعيلي (من وادي الزناتي، طبيب عام، ابن أخت صالح بوبنيدر)، مقابلة مع إدريس لعبيدي، وادي الزناتي، 10أوت 2010.
[106] - Boukhalfa Amazit, op.cit, p11
[107] -أحمد الهادي طيروش، اللقاء الشخصي السابق.
[108] - محمد عباس، المرجع السابق، ص323.
[109] - عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص119.
[110] - محمد حربي، المصدر السابق، ص75.
[111] - محمد عباس، المرجع السابق، ص323.
[112] - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص351.